مجلس الشعب

فما أطال النوم عمرًا !

□ بدر الدين جمجوم

محافظة القاهرة اتخذت قرارا بعدم السماح للأماكن العامة بالسهر لأكثر من منتصف الليل . وبالطبع يسرى هذا القرار على الملاهى الليلية والكازينوهات ودور السينما والمسرح . ومعنى هذا أنه عندما تدق الساعة منتصف الليل (كوسى فى الكلوب وقلبها ضلمة) وأحب أن نناقش هذا القرار بهدوء لاسيما أنه مطروح الآن للعرض على مجلس الشعب للموافقة عليه .

كان يجب أولا قبل اتخاذ مثل هذا القرار أن تسبقه دراسات عديدة لمعرفة الفوائد والمضار التى ستنتج من تطبيقه . . وأنا أؤكد لمحافظة القاهرة أن هذا القرار سيضر بمصلحة الدولة المالية فلاشك أن الملاهى الليلية ودور العرض السينمائية والمسرحية تجلب لخزانة الدولة إيرادا ماليا لابأس به يتمثل فى شكل ضريبة الملاهى . ونحن إذا أخذنا عينة واحدة كمثل ولنفرض أنها المسارح لوجدنا أن ضريبة الملاهى تمثل خمسة وعشرين فى المائة من قيمة إيرادها وأقل إيراد لفرقة مسرحية مشهورة يوميا ستمائة جنيه يقتطع منها يوميا مائة وخمسون جنيها كضريبة ملاهى لصالح خزانة الدولة وبحسبة بسيطة نجد أن حصيلة خزانة الدولة من ضريبة الملاهى من مسرح واحد شهريا حوالى أربعة آلاف وخمسمائة جنيه أى حوالى خمسين ألفا من الجنيهات سنويا . وحيث إن عدد الفرق المسرحية عندنا تقارب العشر فرق فقد تبلغ حصيلة الخزانة العامة نصف مليون جنيه سنويا . هذا من المسارح فقط خلاف دور الملاهى الأخرى . . ولاشك أن تحديد موعد لانتهاء السهر بهذه الأماكن سيؤثر تأثيرا مباشرا على هذا الأماكن وسينقص بالتالى من حصيلة ضريبة الملاهى التى تذهب إلى خزانة الدولة أما إذا نظرنا أيضا إلى هذا القرار من الناحية السياحية فإنه لاشك سيؤثر تأثيرا سيئا فنحن ننادى دائما باعتمادنا فى موارد الدولة على الأنشطة السياحية فى بلدنا . ولاينكر كل اعتمادنا فى البحث عن البترول أو التصنيع أو إنماء ثروتنا الزراعية فقط . فنحن نملك من الآثار مايفوق أضعاف ماتملكه بلاد أخرى تعتمد كلية على السياحة كمورد أول لدخولهم . وليس معنى ذلك أن نعتمد على آثارنا فقط كوسيلة لجذب السياح ولكن علينا أن نشجع باقى الأنشطة السياحية فى بلدنا واستغلالها أحسن استغلال لتحقيق ذلك . . ولاشك ان الملاهى الليلية ودور العرض السينمائية والمسرحية وغيرها من الأماكن السياحية بالرغم من تأثيرها فى النهوض بالفن فما تأثير فعال فى جذب السياح خاصة العرب منهم إلى بلدنا والسائح عندما يزور أى بلد يجب ألا تقيده مواعيد للسهر . . وهناك شواهد كثيرة على ذلك . فالبلاد المشهورة بالسياحة توصف بالبلاد التى لاتنام . فأى زائر لباريس أولاس فيجاس أو برشلونة لايعرف الليل من النهار .

أما إذا نظرنا إلى هذا القرار من جانب رجال الأعمال الحرة كالدكاترة والمحامين والمحاسبين وأصحاب الشركات الخاصة إلى آخر هذه المهن التى يتطلب العمل بها فترتين . إحداهما صباحية والأخرى مسائية حتى الساعة التاسعة والنصف مساء لوجدنا أن هذا القرار يجحف بهم وسيحرم الكثيرين منهم من ارتياد هذه الأماكن للترفيه عن أنفسهم . .

هذا رأى أضعه أمام أعين المسئولين عن هذا القرار قد ينجح هذا القرار فى الحد من السهر فى الأماكن العامة لأكثر من منتصف الليل . ولكن يفتح هذا مجالا لبعض منحرفى النفوس للسهر فى الأماكن الخاصة حتى الصباح على موائد القمار وجلسات القيل والقال هذا إن كانوا عزابا . أما إذا كانوا من المتزوجين فلن تجدى حينذاك كلمة . انظر حولك . .

شئون

وهذه هى السياسة ؟

□ سيد نصار

تابع جلسات ومناقشات مجلس الشعب عن قرب . وفى من بين أعضائه أصدقاء كثيرون . . نتبادل الرأى والنقاش حول ما يثار وما يجب أن يثار بداخله . وأتابع وأهتم أكثر بما يدور داخل لجان الشئون الخارجية والعربية والدفاع بصفة خاصة . ولا شىء يسعدنى سوى أن أستمع لنقاش موضوعى حول أى موضوع سياسى مطروح . وعادة ما يكون وزير خارجيتنا هو الضيف المتحدث أمام مثل هذه اللجان ليضع أمام أعضائها صورة الوضع العربى والخارجى وتضير ومعنى أن نتقدم هنا خطوة أو نتأخر هنالك .

وإذا كانت السياسة عليا والدبلوماسية فنا والتطبيق العملى لها . فلابد إذن من افتراض وجود حد أدنى من الالتزام تستوى المناقشات والحوارات التى تدور داخل مثل هذه اللجان . وهذه تتطلب مواصفات من الثقافة السياسية العامة لمن يشترك أو يرغب فى الحوارات ضمن ما يدور بداخلها من مناقشات . من هنا وليس من هنالك يجب ألا تطلق عضوية مثل هذه اللجان مفتوحة لكل من « هب ودب » ولا أريد بذلك أن أقنن أو أضع حدودا لعضوية هذه اللجان الثلاث . إنما ما أريد أن أقوله أن يضع الأعضاء بأنفسهم ولأنفسهم تقاليد وحدودا يلتزمون بها . فقد تجد عضوا بلجنة الشئون الخارجية أكثر فائدة لو أنه كان عضوا بلجنة الحوبن أو الكهرباء أو المواصلات مثلا بحكم ميوله وثقافته والعكس قد يكون صحيحا . ولا يعنى ذلك أن هنالك لجنة أفضل أو أكثر امتيازا من الأخرى إنما - وهذه سمة عصرنا - طبيعة ما يعرف بتقسيم العمل والتخصص مطلوب .

ولقد داومت على حضور هذه اللجان الثلاث التى تعقد جلساتها مشتركة . وعرفت من بين أعضائها الدكتور جمال العطيفى الذى يناقش السياسة بعقلية رجل القانون . وفؤاد زكريا المجتهد الذى يناقشها تلقائيا . والدكتور فؤاد محيى الدين الذى يناقشها تحليلا وتشريحا والمتصدى فى الوقت المناسب لمعارضيه . ثم أخيرا ذلك الشاب المثقف المتوثب والمتحمس لخيله الذى شق طريقه بصعوبة داخل غابة السياسة المتوحشة؛ وهو الدكتور محمد عبد اللاه المدرس بكلية التجارة جامعة الإسكندرية .

والذين يعتقدون أنه يتعجل المشوار سوف يدركون بعد الاقتراب منه ومن فكره وأسلوبه فى النقاش تحت قبة البرلمان . . أنه لم ينطلق من فراغ بقدر ما ينطلق من تجربة ديمقراطية غنية عاش قريبا منها عندما كان طالب دكتوراه فى السربون بباريس . وكانت منحلاظا حركات الطلاب وثوراتهم تجتاح العالم . وكان قريبا من الدائرة السياسية الطلابية التى انقسمت إلى دوائر لكل منها اتجاه . واحتفظ هو بهويته ثم عاد إلى مصر مع عودة الديمقراطية إليها ليشارك بقدر خبرته . وكان أن التقطته القيادة السياسية المتاحة من بين مئات المناقشين داخل اجتماعات أساتذة الجامعة ولقاءاتهم مع الرئيس . ووضعته القيادة على أول الطريق السياسى وتركت له مهمة أن يقطع باقى الطريق بنفسه أو يقطع الطريق نفسه ! . . وهذه هى السياسة . !